استمر في اعداد وحداته شبه العسكرية لاحتمال التصادم مع العناصر الثورية الساعية الى قلب النظام »(٣).

ايديولوجية حزب الكتائب اللبنانية

يعتبر حزب الكتائب اللبنانية ان له عقيدة خاصة تشمل كل ما يهم الانسان اللبناني والوطن والحزب الكتائبي ، ويعتبرها عقيدة انسانية قومية اجتماعية تتصل دوما بالتيارات الفلسفية العالمية لتعزيز معطياتها . وهدفها خلق مجتمع لبناني متجانس يتيح للافراد والجماعات ان يحققوا امكاناتهم فيه وذلك بتيسير الحريات الشخصية والعامة وباحقاق العدالة في كافة الحقول ، ولا سيما العدالة الاجتماعية . ويعلن الحزب ان عقيدته القومية الوطنية هي ان لبنان وحدة كيانية لا تتجزأ بحدوده الحاضرة يتمتع بسيادة مطلقة ومستقل عن الشرق والغرب متفتح عليهما (وهما الغرب والعالم العربي) ويتعاون مع جميع البلدان خاصة العربية الى أقصى حدود التعاون . وأسس هذه العقيدة هي تاريخ لبنان وارادة اللبنانيين القديمة والحاضرة . ويعلن الحزب ان للبنان رسالة هي في العقيدة الكتائبية المساهمة في خدمة البشرية برفع مستوى الانسان المادي والثقافي والاخلاقي وهي رسالة اداها لبنان خلال ستين قرنا . وشعار الحزب هو : الله ، الوطن ، العائلة . تلك لقطة سريعة للعقيدة الكتائبية كما يشربها الحزب لاعضائه في المدرسة الكتائبية الاعدادية(٤). اما الان فلا بد من النظر على هذه اللقطة بصورة ادق .

لم تكن نظرة الكتائب على العالم في ايام نشأتها الاولى تتجاوز الا قليلا تأكيد مبادىء مقبولة عالميا وموجودة فعليا في جميع المجتمعات التقليدية وفي كثير من المجتمعات الحديثة ، فقد رأت الكتائب في الله والعائلة أسس الامة اللبنانية(٥). واستهدف شعار الحزب المثلث (الله ، الوطن ، العائلة) شجب المفاهيم المادية المجردة للحياة والامة اذ بدون الله لا تكون هناك « صوفية » ترتفع بالمجتمع فوق ذاته ، وهي من أعمدة استمرار الامة(٦). والعائلة اكثر مكونات الامة فاعلية . أما الوطن فهو الوسيط بين العائلة والامة(٧).

ويرى انطليس Entelis في هذا الايضاح الاولي للنظرة على العالم محاولة بدائية للتأليف بين العصمة المسيحية وبين المتطلبات الحديثة لدولة — امة ناشئة . انها محاولة تجعل الكرامة الانسانية والكمال الانساني والايمان بالتضامن الانساني اعتبارات خاضعة للمفاهيم الاوسع : الله ، الوطن ، العائلة . ومع ان جوهر هذا المبدأ لم يتغير أساسا منذ نشأة الحزب الا ان تعديلات بارزة حصلت تدريجيا لمواجهة متطلبات المجتمع السائر قدما الى العصر الحديث ولمواجهة دور الكتائب المتزايد في النظام السياسي اللبناني(٨).

فقد ذكر انطوان نجم (أمين ناجي) ، المنظر الرسمي للحزب ، في مقابلة اجراها معه انطليس في ١١ آذار ١٩٦٩ انه مع ازدياد ثقة الكتائب في فترة ما بعد العام ١٩٥٨ نتيجة الانتصارات البرلمانية المتزايدة والمشاركة النشطة في الحكومة واتساع شعبية الكتائب بدليل ازدياد عدد اعضائها فقد نفض الحزب جانبا وبالتدريج دوغماطيته واخذ ينادي علنا بفلسفة أكثر ليبرالية . واشار نجم الى انه بينما كان كثير من معتقدات الحزب يثير عداء غير الموازنة في الماضي فقد اصبح الحزب اليوم أكثر تقبلا للافكار المختلفة(٩). وهكذا حتمت الظروف اعادة تفسير نظرة الكتائب الى الانسان والمجتمع.

وقد وضعت الخطوط العريضة لاعادة التفسير هذه في العام ١٩٦٣ في **منهاج العمل الكتائبي** الا ان ذلك صيغ رسميا في مؤلف نجم **فلسفة العقيدة الكتائبية** الذي صدر في العام ١٩٦٦ . وحسب هذا التطور بات الفرد هو الوحدة العاملة الاساسية بدلا من العائلة ، فهو فرد وعضو في مجتمع يؤلف امة ودولة ذات سيادة . « ان كون الشخص الانساني غاية عقيدتنا المحورية فذلك يعني ان ما قمنا به وما نرمي اليه ، انما يهدفان في غايتهما الاخيرة الى خير الشخص كشخص . واذا كنا نعمل على ان يقوم لبنان برسالته التي اوحت بها معطياته الخاصة ، فلأن تلك الرسالة ، في مرماها القريب والبعيد ، تهدف الى خدمة الشخص الانساني . الشخص هو ابدا غاية . وله الاولية على كل ما عداه في الكون »(١٠).

والى جانب التأكيد على اولية الشخص الانساني تبرز الكتائب أهمية العمل والملكية . فالكتائب ترى في العمل « عاملا يخرج الشخص عن التركز حول